

اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)

[563] [499 - علي بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن أبي علي بن راشد، عن أبي جعفر

الثاني عليه السلام قال، قلت: جعلت فداك قد اختلف أصحابنا، فأصلي خلف أصحاب هشام بن الحكم؟ قال: عليك بعلي بن حديد، قلت: فأخذ بقوله؟ قال: نعم فلقيت علي بن حديد فقلت له: نصلي خلف أصحاب هشام بن الحكم؟ قال: لا. [ما بوجه من الوجوه، ولو لا ذلك لما دلت عليه الدلائل. وحكى الكعبي أنه قال: هو ذو جسم (1)، له قدر من الاقدار ولكن لا يشبه شيئا من المخلوقات ولا يشبهه شيء. ومن مذهب هشام أنه تعالى لم يزل عالما بنفسه، ويعلم الاشياء بعد كونها بعلم، لا يقال فيه: محدث أو قديم لانه صفة والصفة لا توصف، ولا يقال فيه: هو هو أو غيره أو بعضه. وليس قوله في القدرة والحياة كقوله في العلم، لانه لا يقول بحدوثهما، قال: ويريد الاشياء وارادته حركة ليست عين الله ولا هي غيره. وقال في كلام الباري تعالى: أنه صفة الله تعالى لا يجوز ان يقال: هو مخلوق ولا غير مخلوق. ثم قال: وهشام بن الحكم هذا صاحب غور في الاصول، لا يجوز ان يغفل عن الزاماته على المعتزلة، فان الرجل وراء ما يلزم به على الخصم ودون ما يظهره من التشبيه. وذلك أنه ألزم على العلاف فقال: انك تقول الباري تعالى عالم بعلم وعلمه ذاته، فيشارك المحدثات في أنه عالم بعلم، ويباينها في أن علمه ذاته، فيكون عالما لا كالعالمين فلم لا تقول: هو جسم لا كالأجسام، وصورة لا كالصور، وله قدر لا كالأقدار الى غير ذلك انتهى كلامه (2).

_____ (1) وفي المصدر: هو جسم ذو أبعاد. (2) الملل

والنحل: 185 - 186. (*)